الشهادة بالجنة

[ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ كالعشرة أخرجه أبو داود برقم (4649، 4650) في السنة. والترمذي برقم (سس3757،3748) في المناقب وقال عن الثاني: حسن صحيح. وابن ماجه برقم (133) في المقدمة وأحمد في المسند (1 / 187، 189) وصححه الألباني وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (50). وقال أحمد شاكر (1629): إسناده صحيح. وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة أخرجه البخاري برقم (3613) في المناقب، باب: "علامات النبوة في الإسلام ". ومسلم برقم (119) في الإيمان، باب: "مخافة المؤمن أن يحبط عمله ". عن أنس بن مالك رضي الله عنه.] (الشرح)* قوله: (ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة، وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة): من المسائل التي تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم: مسألة الشهادة بالجنة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بها ؛ فمن عقيدة أهل السنة أنهم لا يشهدون بالجنة ولا بالنار لمعين إلا تبعا للنصوص، فمن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له بها، ومن شهد له بالنار شهدنا له بها. وأما إذا ورد وعيد عام أو ثواب عام فلا نقول: هذا من أهل الجنة، وهذا من أهل النار على الإطلاق. تقدم لنا ما يدل على شيء من فضل الصحابة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في أهل بدر: { إن الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم } أخرجه البخاري برقم (3007) في الجهاد والسير، باب: "الجاسوس ". ومسلم برقم (2494) في فضائل الصحابة، باب: "من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ". عن علي رضي الله عنه. هذا في أهل بدر الذين حضروا غزوتها وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر، وتقدم أيضا أن أهل بيعة الرضوان قد رضي الله عنهم وكانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر، ذكر الله أنه رضي عنهم: { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ } [الفتح: 18]. وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إني لأرجو ألا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة } أخرجه مسلم برقم (2496) في فضائل الصحابة، باب:" من فضائل أصحاب الشجرة". عن أم مبشر رضي الله عنها. ؛ وذلك لأن الله رضي عنهم، ورضاه عنهم يفيد أنهم من أهل الرضا، وأهل الرضا يبقون على تلك الخصال المحمودة التي رضيها لهم ؛ إذا رضيهم ورضي أعمالهم ورضي حالاتهم، فمن آثار رضاه أن يوفقهم، ويسددهم، فلا يحدث منهم ارتداد، ولا يحصل منهم أعمال سيئة تحبط الأعمال، أما الشهادة بالجنة يقينا، فإنما تتوقف على النقل، فقد ثبت الحديث في مسند أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة في الجنة، و سعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة } أخرجه أبو داود برقم (4649، 4650) في السنة. والترمذي برقم (3748،3757) في المناقب وقال عن الثاني: حسن صحيح. وابن ماجه برقم (133) في المقدمة وأحمد في المسند (1 / 187، 189) وصححه الألباني وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (50). وقال أحمد شاكر (1629): إسناده صحيح. . هؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة، فهؤلاء نشهد لهم بالجنة. وكذلك ثابت بن قيس بن شماس الذي هو خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } [الحجرات: 2] خاف ثابت أن يكون قد حبط عمله؛ لأنه كان جهوري الصوت، فجلس يبكي في بيته، وجاء الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه يقول: أخشى أن يكون قد حبط عملي وأني من أهل النار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { ارجع إليه وقل له: إنك من أهل الجنة } أخرجه البخاري برقم (3613) في المناقب، باب: "علامات النبوة في الإسلام ". ومسلم برقم (119) في الإيمان، باب: "مخافة المؤمن أن يحبط عمله ". عن أنس بن مالك رضي الله عنه . يقول الراوي: فكنا نراه يمشي بيننا وهو من أهل الجنة. استشهد رضي الله عنه في حرب أهل الردة؛ لما حارب الصحابة بني حنيفة، ثبت ولم ينهزم، ووقف في موقفه حتى قتل شهيدا مقبلا غير مدبر، فكان ذلك علامة على أنه وُفِّقَ للوفاة على العمل الصالح. وثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد لأشخاص بدخول الجنة كقوله في الحسن والحسين: { إنهما سيدا شباب أهل الجنة } . أخرجه الترمذي برقم (3768) في المناقب. وأحمد في المسند (3 / 166، 167) وقال الترمذي: حسن صحيح. . وكذلك قوله في فاطمة رضي الله عنها: { إنها سيدة نساء المؤمنين } أخرجه مسلم برقم (2450) [98، 99] في فضائل الصحابة، باب: "فضائل فاطمة بنت النبي عليهما الصلاة والسلام ". عن عائشة رضي الله عنها. . وقوله في عائشة رضي الله عنها: { إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام } . أخرجه البخاري برقم (3770) في فضائل الصحابة، باب: "فضل عائشة رضي الله عنها". ومسلم برقم (2446) في فضائل الصحابة، باب: "في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها" عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وأخرجه مسلم برقم (2446) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. كما سيأتي. كما ثبت أنه شهد بالجنة أيضا لبلال وقال: { إني ما دخلت الجنة إلا سمعت دف نعليك } أخرجه البخاري برقم (1149) في التهجد، باب: "فضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار". ومسلم برقم (2458) في فضائل الصحابة، باب: "من فضائل بلال رضي الله عنه ". عن أبي هريرة رضي الله عنه . . فهذا ونحوه دليل على أنه شهد لأشخاص بالجنة، فيشهد بها لهم.